من أعلام التابعين حنش بن عبدالله الصنعاني

(000 – 100هـ/000- 718م)

أبوبكر حسين مقيبل*

الملخص

هو تابعي من التابعين وعلم من الأعلام الصنعانية اليمنية، برز نجمه في الخلافة الراشدة وتحديدا في عهد علي بن ابي طالب (رضي الله عنهم جميعا)، واكتمل ضؤوه في الخلافة الاموية، كان صاحب تقوى وورع وصدق مع النفس ومع الله عز وجل، يدور مع الحق حيث دار، ولم يخش في الله لومة لائم. أحب الجهاد في سبيل الله إعلاء لكلمة الله، فشارك في فتوحات المغرب العربي، وعندما علم بخروج موسى بن نصير إلى الأندلس خرج معه ليختم جهاده بشرف فتح الأندلس.

عرف بمهندس المساجد في الأندلس ووضع محاريبها، ونشر العلم في إفريقية والأندلس، وقد انشأ في ربوعها عدداً من المساجد ووضع قبلتها لتبقى ناطقة باسمه، أما وفاته فكانت بالقيروان وقيل بسرقسطة من أراضي الأندلس.

كلمات مفتاحية: اعلام التابعين، حنش الصنعاني

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وأحيا قلوبنا بالإيمان، والصلاة والسلام على المعلم الأول أبا القاسم محمد بن عبدالله ﷺ.

وبعد:

فالتابعون هم الطبقة الثانية من المسلمين الذين أخذوا علمهم ودينهم من صحابة رسول الله ﷺ وقاموا خلفهم بحمل الرسالة والدعوة إليها وقد التف التابعون حول الصحابة يأخذون عنهم القرآن والحديث وينهلون من علوم الشرع على الصورة التي نقلوها لهم عن رسول الله وتتلمذوا على يد الصحابة بإقبال وشغف ومحبة ثم كان لهم الشرف في حمل ذلك ونشره وكان الصحابة قد تفرقوا في الأمصار واشتهر في كل بلد عدد معين من التابعين وكانوا حلقة مهمة ومحكمة ومؤثرة بين الصحابة وجيل أئمة المذاهب وتلاميذهم ومن جاء بعدهم. ومنهم التابعي حنش بن عبدالله الصنعاني، فمن هو؟! يقولون: حَنْشٌ، فيسكنون. والصواب: حَنَشٌ، وبه سمي حَنَش الصنعانيّ[1]، ورفع أصحاب كتب الأنساب اسمه إلى جده الأعلى، منهم السمعاني الذي قال: أبو رِشْدِين حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد بن قنان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبئي: هو حنش الصنعاني[2].

وهو أبو رشيد بن حنش بن عبدالله بن حنظلة بن فهد بن قينان بن ثعلبة بن تامر السبائي الصنعاني وأمه من الأبناء ولذلك يظن أنه أبناوي[3].

كما كان للأندلسيين نصيب في تحقيق هذا الاسم فقالوا: هو حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد، وقيل: نهد، بن قنان، وقيل:

* أستاذ مساعد بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة حضرموت.

قيان، بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبائى وهو الصنعاني، يكنى أبا رشدين[4].

وقد صاحب هذا الاسم إشكال من حيث كونه من صنعاء اليمن أو صنعاء دمشق وهي قرية في الشام على مقربة من دمشق، وقيل: هي قرية بباب دمشق. مما جعل البعض يقول صنعاء دمشق، ومما يؤسف له إن معظم المؤرخين الذين أرخوا لهذه المدة لم يعطونا تفصيلات عن هذه الشخصية فجاءت معلوماتها مقتضبة ومختصرة. فذهب بعض كتاب التاريخ إلى القول بأنه من صنعاء الشام، منهم: ابن حِبّان الذي يقول عن المترجَم: حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني، من صنعاء الشام[5]. وذهب هذا القول أيضًا: ابن عساكر الذي يقول: أن صنعاء المنسوب إليها قرية من قرى الشام، وليست صنعاء اليمن[6]. وذهب ابن بشكوال إلى القول: وهو من صنعاء الشام[7]. ولم يقدم أحد من أصحاب هذه الآراء دليلًا واضحًا على كون حنش الصنعاني من صنعاء دمشق باستثناء النقل عن ابن حبان وابن عساكر وربما أشكل الأمر عليهم لوجود أربعة أشخاص باسم حنش وهم:(حنش بن عبدالله وحنش بن علي وهو ما ذكره على بن المديني وقال: حنش بن علي الصنعاني من صنعاء الشام، وأبو الأشعث الصنعاني منها[8]، وحنش بن المعتمر وحنش بن ربيعة).

وذكر أيضًا في تاريخ ابن عساكر دليل آخر وقال: ليس في السماع في تسمية أهل اليمن حنش بن عبد الله الصنعاني[9].

وذهب آخرون إلى القول بأن حنش الصنعاني من صنعاء اليمن وليس صنعاء الشام، حيث ذكر في كتاب (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) هو: أبو رشيد بن حنش بن عبدالله بن حنظلة بن فهد بن قينان بن ثعلبة بن تامر السبائي الصنعاني وأمه من الأبناء ولذلك يظن أنه أبناوي. وهو تابعي كبير ثقة عدّه مسلم في تابعي الجند، والبخاري في تابعي صنعاء ويقال الصنعاني المصري لأنه صار إلى مصر في آخر عمره...[10].

وذهب الثعالبي في تاريخ شمال إفريقيا في ترجمته لحنش الصنعاني للقول: هو حنش بن عبدالله الصنعاني من أفاضل التابعين، ولد بصنعاء وشهد غزوة إفريقية...[11].

والخلاف في اسمه قد حَسَم فيه أبو القاسم السُّهَيْلِيّ الأندلسي، فقال: هو حنش بن عبد الله السبائي، جاء إلى الأندلس مع موسى بن نصير، وهو الذي ابتنى جامع سرقسطة وأسس جامع قرطبة أيضًا فيما ذكروا، وتوهم البخاري أنه حنش بن علي، وأن الاختلاف في اسم أبيه وقد فرق بينهما علي بن المديني، فقال: حنش بن علي السبائي من صنعاء الشام، ومنها أبو الأشعث الصنعاني، وحنش بن عبدالله السبائي من صنعاء اليمن، وكلاهما يروي عن علي، فمن ههنا دخل الوهم على البخاري[12].

إضافة إلى ذلك فإنني أضيف عدد من النقاط التي تدل على أن حنش الصنعاني هو كما قال الأكوع: وهَمَ من نسبه لصنعاء الشام، مع أن الأكوع لم يسق أي دليل على ذلك غير أنه قال: أن أمه من الأبناء ولذلك يظن أنه أبناوي.

1- أنه ورد في تاريخ ابن عساكر المسمى (تاريخ دمشق) أن هناك من نسبه إلى صنعاء اليمن، فقد أورد في حاشيته أن ابن حجر قال: وقيل من صنعاء اليمن[13].

2- استدل ابن عساكر بأنه ليس في السماع في تسمية أهل اليمن حنش. ونحن نقول أن اسم حنش كان معروفًا في اليمن ومنه ما ذهب إليه الجعدي عند حديثه عن أعلام من الأبناء فقال: وقد احتفظت مصادرنا العربية القديمة بأسماء وتراجم لأعلام عدة من الأبناء ظهروا في التاريخ الإسلامي، وكان لهم تميز في مجالات مختلفة. وقد مَّر في تضاعيف هذه الدراسة أسماء الجيل الأول من مسلمي الأبناء الذين كانوا أول من أسلم في اليمن، وكان لهم الأثر الكبير في توطيد أركان الإسلام هناك. ومن هؤلاء كان (باذان) وابنه شهر، وداذويه، وخره خسره، ووبر بن يحنس، وجشيش (أو جشنس)، وأبو شاه اليماني، كما كان من أوائل من أسلموا مركبود الديلمي[14].

3- أن الزركلي في كتابه الأعلام قال: هو حنش بن عبدالله بن عمرو بن حنظلة السبئي الصنعاني: تابعي. شجاع. من القادة[15]. ولم يذكر كونه من صنعاء اليمن أو صنعاء الشام، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنه لم يصل إلى يقين أنه من صنعاء دمشق، مع كون الكثير قالوا أنه من صنعاء دمشق.

4- أن حياة هذا التابعي كانت في فترة الدولة الأموية وعاصمتها دمشق، وأن صحابة النبي ﷺ جلهم في الشام، وهو حريص على التلقي منهم، فكيف يترك الشام ويغادر إلى الكوفة أو مصر.

5- أن هذا التابعي لم يروي عنه أحد من أهل الشام بل إن أغلب من روى عنه من أهل مصر واليمن كأمثال عبدون بن حيوة بن ملامس الحضرمي[16].

6- يذكر الأكوع أن ابن الزبير قد ولى حنش الصنعاني على صنعاء فأقام أربعة أشهر وقتل ابن الزبير ووصل أصحاب الحجاج إلى صنعاء فأسروه وجيء به إلى مكة مقيدًا فوجه به إلى عبد الملك فلما وصل إليه أطلقه فانتجع مصر[17]. وهذا يرجح كونه من صنعاء اليمن.

7- أن حنش الصنعاني قد روى بعض الوقائع لأهل اليمن عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ ومنها: (قَدْ رَوَى حَنَشٌ الصَّنْعَانِيُّ، « أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، حَفَرُوا زُبْيَةً لِلْأَسَدِ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى رَأْسِهَا، فَهَوَى فِيهَا وَاحِدٌ، فَجَذَبَ ثَانِيًا، فَجَذَبَ الثَّانِي ثَالِثًا، ثُمَّ جَذَبَ الثَّالِثُ رَابِعًا، فَقَتَلَهُمْ الْأَسَدُ، فَرُفِعَ ذَلِكَ إلى عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فَقَالَ: لِلْأَوَّلِ رُبْعُ الدِّيَةِ؛ لِأَنَّهُ هَلَكَ فَوْقَهُ ثَلَاثَةٌ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ الدِّيَةِ؛ لِأَنَّهُ هَلَكَ فَوْقَهُ اثْنَانِ، وَلِلثَّالِثِ نِصْفُ الدِّيَةِ، لِأَنَّهُ هَلَكَ فَوْقَهُ وَاحِدٌ، وَلِلرَّابِعِ كَمَالُ الدِّيَةِ. وَقَالَ: فَإِنِّي أَجْعَلُ الدِّيَةَ عَلَى مَنْ حَضَرَ رَأْسَ الْبِئْرِ. فَرُفِعَ ذَلِكَ إلى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: هُوَ كَمَا قَالَ[18].

ومنها: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُنَاسًا مِنْ حِمْيَرَ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: إِنِّي أُحِبُّ النِّسَاءَ، وَأُحِبُّ أَنْ آتِيَ امْرَأَتِي مُجَبِّيَةً فَكَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: 223] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(ائْتِهَا مُقْبِلَةً، وَمُدْبِرَةً إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْفَرْجِ)[19].

8- محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية من أهل اليمن حنش بن عبد الله الصنعاني وكان من الأبناء ونزل مصر ومات بها.

9- لعل الشك في كونه من صنعاء الشام جاء من كون أمه من الأبناء، وهذا جعلنا ننظر فيما يذهب إليه صاحب لسان العرب الذي يؤكد ذلك عند تعريفه بالأبناء فيقول: يقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن، لما جاء يستنجدهم على الحبشة، فنصروه وملكوا اليمن وتدبَّروها، وتزوجوا في العرب فقيل لأولادهم الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم، لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم[20].

حياته:

إن مما وقفنا عليه من تاريخ هذا التابعي أنه شارك مع صحابة الرسول ﷺ في عدد من الغزوات وأما ما قبل ذلك فلم يكن له ذكر، فمما يؤثر عنه قوله: (كُنَّا مع فَضَالَةَ[21] في غَزوة، فَطَارَتْ لي ولأصحأبي قلادَةٌ، فيها ذهبٌ وورِق وجَوْهر، فأردتُ أنْ أشتريَها، فسألتُ فَضالة بنَ عُبيد، فقال: انْزِعْ ذهبها فاجْعَلْه في كِفَّة واجْعَل ذهبك في كِفَّةٍ ، ثم لا تأْخُذنَّ إلا مِثلًا بمثل، فإنّي سمعتُ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – يقول: مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخُذَنَ إلا مثلًا بمثل[22].

كما شارك في حملة معاوية بن حديج السكوني لفتح إفريقيا ومعه من الصحابة رضي الله عنهم جميعًا عبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ويحيى بن الحكم بن العاص وغيرهم[23].

ولا ننسى أنه كان مع الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة، كما ذكر ذلك السمعاني وابن عساكر، فقد روي عنه قوله: (جئتُ إلى أبي سعيد الخدري وقد عمي، فقلت: أخبرني عن هذه الخوارج؟ فقال: تأتوني فأخبركم ثم ترفعون ذلك إلى معاوية فيبعث إلينا بالكلام الشديد، فقال له: حنش؟ فقال: تعال مرحبًا بك يا حنش المصري، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: يخرج ناس يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، تنظر في نَصْلِه فلا ترى شيئًا، وتنظر في قُذَذِهِ[24] فلا ترى شيئًا سبق الفرث والدم، يصلى بقتالهم أَوْلَى الطائفتين بالله). قال حنش: فإن علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلي بقتالهم؟ قال: وما يمنع عليًا أن يكون أولى الطائفتين بالله عزّ وجل[25].

ومن هنا نجد أنه كان في صف علي بن أبي طالب في حربه مع الخوارج، ثم عندما قتل علي بن أبي طالب سنة (40هـ/ 661م) واستقرار الأمر لمعاوية، قدم إلى مصر،

وشارك مع رويفع بن ثابت فتح المغرب سنة 47هـ، وشارك في فتح جزيرة جربة التونسية، ثم كان مع معاوية بن حديج السكوني عند فتح جلولاء سنة (50هـ/671م) حيث كان بعد هذه الموقعة حادثة طريفة وتنبؤ بخلافة عبد الملك بن مروان من قبل حنش الصنعاني.

إذ دخل حنش الصنعاني على عبد الملك بعد واقعة جلولاء فوجده مكتئبًا. فقال له: ما خطبك أيها الأمير؟ فقال عبد الملك: إن الأمير يتجهمني ولا يقبل عليّ وأراني أبعد قريش مجلسًا منه... فقال له حنش: لا تغتم فو الله لتلينّ الخلافة، وليصيرن هذا الأمر إليك.

فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك، وأخرج الحجّاج لقتال ابن الزبير، أُخذ حنش الصنعاني أسيرًا، فبعث به إلى عبد الملك ليرى رأيه فيه، وحين مثل بين يديه سأله: ألست أنت الذي بشّرني بالخلافة يوم جلولاء؟ فقال حنش: بلى يا أمير المؤمنين، قال: فلم ملت عنّي إلى ابن الزبير؟ قال حنش: رأيته يريد الله، ورأيتك تريد الملك، فملت إليه، فضحك عبد الملك، وعفا عنه، وأسنى منزلته وما زال أثيرًا عنده رغم انحرافه عنه[26].

ثمّ قاتل مع عقبة بن نافع حتى قتل سنة (64هـ/ 685م) وتغلب كسيلة على أفريقية، حينها برز حنش الصنعاني كقائد حريص على جنده، فدعاهم للعودة إلى مشرقهم، حتى لا يستأصلهم كسيلة، فلبّاه وجوه الناس وخرجوا معه، ولما اندلعت فتنة ابن الزبير وعبد الملك بن مروان على الخلافة، لم يتردد حنش في مبايعة ابن الزبير، فولاه ابن الزبير على صنعاء، إلا أن ولايته لم تدم طويلًا غير أربعة أشهر، فقد قُتل ابن الزبير سنة (73هـ/ 694م) ووصل أصحاب الحجاج إليها، فأسروه، وجاءوا به مكبلًا، إلى الخليفة عبد الملك بن مروان، فعفا عنه عبد الملك، ليدخل أفريقية غازيًا للمرة الثانية، وسكن القيروان داعيةً إلى الله ومعلمًا ومربيًا، واختط بها دارًا ومسجدًا، وهو أول من ولي عشور أفريقية، ثم غزا الأندلس مع موسى بن نصير سنة (93هـ/ 712م) واشترك معه في فتح مدنها، وقسمة غنائمها، وسار معه مجاهدًا إلى أقصى الشمال، قبل أن يستقر في سرقسطة[27].

آثاره العلمية في خدمة الإسلام:

إن الأمر الذي أخرج العرب من الجزيرة لكي يصلوا إلى إفريقية إنما هو الإسلام وإذا كان العرب يطلبون الإقامة في إفريقية فإنما من أجل ذلك وإذا كانوا يبنون مدينة فإنما من أجل ذلك الدين أيضًا، ولتحقيق هذا الهدف.

فالهدف الأصلي هو تبليغ دعوة الله ثم الوسيلة إلى ذلك هي الدفاع عن هذه الدعوة، ولقد كان أمل عقبة بن نافع أكبر من ذلك بأن تكون القيروان مركزًا علميًا مملوءًا بالعلماء والفقهاء والدعاة والدارسين الذين سيتولون ذلك ويقومون به عندما تغمد السيوف وتتلاشى المقاومة.

ولذلك سكن حنش الصنعاني القيروان، واختط بها دارًا ومسجدًا، داعيةً إلى الله، ومعلمًا ومربيًا، كيف لا ومسجده لازال موجود في القيروان جهة باب الريح. لقد كان حنش كثير

العلم ومن أعظم فقهاء عصره، ذا فراسة ونباهة وعلم، كثير العبادة، كثير الصدقة، شجاعًا جريئًا، يدور مع الحق حيث دار، وخير شاهد على ذلك وقوفه أمام الخليفة عبد الملك بن مروان ليقول مقولته الشهيرة: رأيته يريد الله، ورأيتك تريد الملك، فملت إليه.

وعندما توج حسان بن النعمان أعماله الحربية بالتوجه إلى الأعمال الإدارية والإنشائية المعمارية والصناعية ولّى حسان على صدقات الناس والسعي عليهم حنش بن عبدالله الصنعاني رضي الله عنه[28]. وبذلك يكون حنش الصنعاني أول من ولي عشور إفريقية.

ولكن كانت نفس حنش تتوق إلى الجهاد والدعوة إلى الله فما أن علم بعزم موسى بن نصير بالتوجه إلى الأندلس، حتى شدّ مأزره وخرج للغزو مع موسى بن نصير سنة (93هـ/ 712م) حيث شاركه فتح مدنها، وسار معه مجاهدًا إلى أقصى الشمال، حتى وصل حدود فرنسا، ليتوقف هناك جيش موسى ويعود موسى إلى القيروان، أما حنش الصنعاني فقد بقي في الأندلس وتحديدًا في مدينة سرقسطة يدعو الناس إلى الله عز وجل ويعلمهم أمور دينهم، لعل موسى أقام في سرقسطة في هذا الوقت متخذًا منها مقرًا يرسم خطط الفتح ومركزًا لتدريب فرق الجند للقيام بعمليات الفتح. وأقام فيها مسجدًا، خططه وسدد قبلته مهندس المساجد في الغرب الإسلامي أثناء الفتح، التابعي الجليل حنش بن عبدالله الصنعاني، وكان قد أشرف على بناء عدد من المساجد في إفريقية. كذلك شارك في تأسيس مسجد قرطبة الذي بني عنده مسجدها الجامع فيما بعد ومسجد إلبيرة الجامع[29].

وقد اشتهر حنش بصورة خاصة بتخطيط المساجد وتحديد قبلتها، ووضع محاريبها، في حواضر المغرب والأندلس، فكان تحديد قبلة هذه المساجد الأندلسية بالدقة والإتقان، حيث لم يروى أنه أجري عليها أي تعديل أو تقويم، رغم بعد المسافة عن مكة المكرمة، وعدم وجود أي وسائل علمية لتحديد الاتجاهات وهذا دليل على ما كان يتمتع به هذا التابعي من فطنه ورجاحة عقل.

ومن أهم تلك المساجد التي شيدها هذا التابعي وأقام محاريبها هي:

مسجد قرطبة الأعظم:

ويقع جامع قرطبة في طرف المدينة الجنوبي وسط شبكة من الدروب الأندلسية القديمة، على مقربة من القنطرة الرومانية العربية القائمة على نهر الوادي الكبير[30].

وقد حكى بعض الرواة أنهم لما غزوا إفرنجة وصاروا من غزاتهم تولى حنش بن عبدالله وأبو عبد الرحمن الحُبلي تأسيس جامع قرطبة وقوّما محرابه وأسساه بأيديهما... وبنى بنيانًا آخر ولم يهدم المحراب ومشى على حمر خشب إلى أن وقف في موضعه اليوم تبركًا به لما توليا بنيانه بأيديهما رحمة الله عليهما، فهو كذلك إلى اليوم[31].

ذكر الرازي عن الفقيه محمد بن عيسى أنه قال: لما افتتح المسلمون الأندلس، استدلوا بما فعل

أبو عبيدة وخالد – رضي الله عنهما – عن رأي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – من مشاطرة الروم في كنائسهم مثل كنيسة دمشق وغيرها مما أخذوه صلحًا. فشاطر المسلمون أعاجم قرطبة في كنيستهم العظمى التي كانت بداخلها، وابتنى المسلمون في ذلك الشطر مسجدًا جامعًا. وبقى الشطر الثاني بأيدي الروم، وهدمت عليهم سائر الكنائس. فلما كثر المسلمون بالأندلس، وعمرت قرطبة ونزلها أمراء العرب بجيوشهم. ضاق عنهم ذلك المسجد، وجعلوا يعلقون منه سقائف؛ فنال الناس من الضيق مشقة عظيمة. فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس، وسكن قرطبة، نظر في أمر الجامع، وتوسيعه، وإتقان بنائه؛ فأحضر أعاجم قرطبة، وسألهم بيع ما بقي بأيديهم من الكنيسة المذكورة، وأوسع لهم البذل فيه، وفاءً بالعهد الذي صولحوا عليه؛ وأباح لهم بناء كنائسهم التي كانت هدمت عليهم في وقت الفتح بخارج قرطبة. وخرجوا عن الشطر، وأخذه وأدخله في الجامع الأعظم. وكان شروع عبد الرحمن الداخل في هدم الكنيسة وبناء الجامع سنة (169هـ/ 786م) وثم بناؤه، وكملت بلاطاته، واشتملت أسواره في سنة 170هـ، فذلك مدة من عام كامل؛ فقيل إن النفقة التي أنفق الإمام عبد الرحمن بطول هذه السنة في بناء الجامع ثمانون ألفا بالوازنة[32].

وقد وصف المؤلف الإنجليزي (جوزيف ماك كيب) مسجد جامع قرطبة في كتابه مدينة المور في الأندلس، الذي ترجم إلى العربية بقوله: (لم يبق من آثار قرطبة في القرون الوسطى إلا أثر واحد، وهو جامعها الذي لا يزال إلى اليوم، جميع أطفال قرطبة يسمونه مسجدًا، ولولاه ما تجشم أحد عناء السفر لمشاهدة قرطبة، ولو كانت خمسة أميال منه، ولكن الناس من جميع أنحاء الدنيا يسافرون إليها ليشاهدوه[33].

كما ذكر هذا المسجد وتحدث عنه الدكتور السيد عبد العزيز سالم بقوله: (لم يخلد أثر من الآثار الإسلامية في كتب التاريخ كما خلد المسجد الجامع بقرطبة، فقد كتب عنه جميع مؤرخي العرب في المغرب والأندلس ووصفوه وصفًا دقيقًا فاق كل وصف، ولولا أن هذا الأثر الجليل ما يزال قائمًا حتى اليوم تشهد عناصره بصدق أقوالهم لاعتبرنا هذه الأوصاف ضربًا من الخرافة أو نوعًا من المبالغة الخيالية. ولقد عظم أهل الأندلس هذا المسجد، ويرجع ذلك التعظيم إلى أن حنش بن عبدالله الصنعاني وأبا عبدالرحمن الحبلى التابعين توليا تأسيسه بأيديهما، وقوما محرابه. واحتفظ الأمير عبد الرحمن الأوسط بالمحراب القديم في زيادته لبيت الصلاة، كما احتفظ المسجد الجامع في زياداته المتتابعة باتجاه القبلة الذي حدده حنش الصنعاني[34]. ومن مظاهر إجلال هذا الجامع ما نعته به مؤرخو العرب، فقد سماه المراكشي بالجامع الأعظم[35]. وكذلك أسماه ابن بشكوال[36]. وابن الخطيب[37]. ووصفه الإدريسي بقوله: (وفيها الجامع الذي ليس

بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميقًا وطولًا وعرضًا)[38]. وقال عبد المنعم الحميري: (وفيها المسجد الجامع المشهور أمره، الشائع ذكره، من أجل مصانع الدنيا كبر ساحة، وإحكام صنعة، وجمال هيئة، وإتقان بنية، اهتم به الخلفاء المروانيون فزادوا فيه زيادة بعد زيادة وتتميمًا إثر تتميم حتى بلغ الغاية في الإتقان، فصار يحار فيه الطرف، ويعجز عن حسنه الوصف[39].

مسجد سرقسطة الكبير:

ومدينة سرقسطة قاعدة من قواعد مدن الأندلس كبيرة القطر آهلة ممتدة الأطناب واسعة الشوارع والرحاب حسنة الديار والمساكن متصلة الجنات والبساتين ولها سور مبني من الحجارة حصين وهي على ضفة النهر الكبير المسمى ابره وهو نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم وبعضه من جهة جبال قلعة أيوب وبعضه من نواحي قلهرة فتجتمع مواد هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة ثم تنصب إلى مدينة سرقسطة إلى أن تنتهي إلى حصن جبرة إلى موقع نهر الزيتون ثم إلى طرطوشة فيجتاز بغربيها إلى البحر ومدينة سرقسطة هي المدينة البيضاء وسميت بذلك لكثرة جصها وجيارها ومن خواصها أنها لا تدخلها حية البتة وإن جلبت إليها وأدخلت المدينة ماتت وحيا بلا تأخير ولمدينة سرقسطة جسر عظيم يجاز عليه إلى المدينة ولها أسوار منيعة ومبان رفيعة[40].

وفى سنة (95هـ/714م) اتجه موسى ناحية الشمال الشرقي قاصدًا مدينة (سرقسطة) مفتاح منطقة (وادي أبرة) كلها ونجح في الاستيلاء عليها، ثم قام (حنش بن عبدالله الصنعانى) وهو من التابعين الذى قدموا في جيش (موسى بن نصير) باختطاط جامع سرقسطة، الذى أصبح واحدًا من أكبر مساجد الأندلس[41].

وكان الذي بنى المسجد الجامع بسرقسطة ووضع محرابه حنش بن عبد الله الصنعاني، فلما زيد فيها، هدم الحائط القبلي، غير المحراب، فإنه احتفر من جوانبه حتى انتهى إلى قواعده، فأعملت الحيلة في حمله على الخشب وجره إلى الموضع الذي هو فيه اليوم، فتصدع وبنى عليه وحواليه البناء الذي هو باقٍ إلى الآن[42].

وظل هذا المسجد قرونًا متوالية، منارًا للإسلام وأهله، في هذه النواحي، حتى سقوط علم دولة الإسلام عنها[43].

وأوغل موسى في بلاد الأندلس، لم يزل يفتح مدينة حتى سرقسطة فعظم على الجند مبلغه وخافوا أن يجاوز إلى غرة، فمشوا إلى حنش بن عبد الله السبئي، فشكوا إليه أنهم يخافون أن يجتمع العدو عليهم فيهلكهم، فقام إليه حنش بعد صلاة الصبح فقال: أيها الأمير، أتأذن لي في الكلام؟ قال: تكلم أبا رشدين، قال: كنت سمعتك بإفريقية تذكر عقبة بن نافع وتقول: لقد غرر بنفسه إذ وغل في بلاد البربر حتى قتل، وتقول: أما كان له ناصح؟ وأنا ناصحك اليوم أيها الأمير، أتلتمس غنيمة أفضل مما غنمت؟ أو تريد أن تطأ من أرض المشركين أكثر مما قد وطئت؟، لقد بلغك الله أن جعلك أبعد

المسلمين أثرًا في الجهاد، وفتح عليك ما لم يفتحه على أحد من المسلمين، وقد أحب جندك السلامة واشتاقوا إلى الأهل والولد، فانصرف راشدًا أيها الأمير.

فقال موسى: قد قبلت النصيحة وشكرت عليها، فأمر بالتجهز للرجوع، ورجع من هناك إلى الأندلس[44].

مسجد إلبيرة:

وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلًا، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وينسب إليها كثير من أهل العلم في كل فن، منهم: أسد بن عبد الرحمن الإلبيري الأندلسي، ولي قضاء إلبيرة، روى عن الأوزاعي، وكان حيّا بعد سنة خمسمائة، ومنها أيضًا: أحمد بن عمر بن منصور أبو جعفر، إمام حافظ، ومنها: عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مرداس السّلمي، يكنى أبا مروان، وكان بإلبيرة وسكن قرطبة، وقد جمع علمًا عظيمًا. وله مؤلفات في الفقه والجوامع، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب غريب الحديث، وكتاب تفسير الموطّأ، وكتاب حروب الإسلام، وكتاب المسجدين، وكتاب سيرة الإمام، في مجلدين، وكتاب طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين، وكتاب مصابيح الهدى، وغيرها[45].

وهي متوسّطة ما اشتمل عليه الفتح من البلاد، وتسمّى في تاريخ الأمم السالفة من الرّوم، سنام الأندلس، وتدعى في القديم بقسطيليّة. وكان لها من الشّهرة والعمارة، ولأهلها من الثروة والعدّة، وبها من الفقهاء والعلماء، ما هو مشهور. قال أبو مروان بن حيّان: كان يجتمع بباب المسجد الجامع من إلبيرة خمسون حكمة[46]، كلها من فضّة لكثرة الأشراف بها. ويدلّ على ذلك آثارها الخالدة، وأعلامها الماثلة، كطلل مسجدها الجامع..[47].

وقد أعاد محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هاشم بن عبدالرحمن الداخل، خامس ملوك بني أمية في الأندلس، بناءه على تأسيس حنش الصنعاني له، وذلك في سنة (250هـ/ 865م) وعلى محرابه إلى هذا الوقت: بسم الله العظيم، بنيت لله؛ أمر ببنائها الأمير محمد بن عبد الرحمن، أكرمه الله، رجاء ثوابه العظيم؛ وتوسيعًا لرعيته؛ فتمّ بعون الله على يدي عبد الله بن عبد الله، عامله على كورة إلبيرة في ذي قعدة سنة خمسين ومائتين[48].

مرويات حنش الصنعاني:

ذكره ابن حبان في كتابه (الثقات) فقال: حنش بن عبدالله يروي عَن فضَالة بْن عبيد وابْن عَبَّاس ورويفع بْن ثَابت وروى عَنهُ ربيع بْن سليم التجِيبِي[49]. وأضاف السمعاني أنه يروي عن ابن عباس فقال: يروى عن فضالة بن عبيد وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم[50].

ومما يدل على أن حنش الصنعاني قد لقي عددًا من صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وروى عنهم، ما رواه عن أبو سعيد الخُدْرِيّ، الذي جاء فيه: يخرج ناس يقرؤون

القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، تنظر في نصله فلا ترى شيئًا، وتنظر في قذذه[51]، فلا ترى شيئًا سبق الفرث والدم، يصلى بقتالهم أولى الطائفتين بالله[52]. وما رواه عن رُويفع بن ثابت الأنصاري ما أورده غير واحد من المؤرخين بسند إلى حنش الصنعاني الذي يقول: غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبَ فَافْتَتَحَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا: جَرْبَةُ[53] فَقَامَ فِينَا خَطِيبًا، فَقَالَ يَا أَيّهَا النّاسُ إنّي لَا أَقُولُ فِيكُمْ إلّا مَا سَمِعْت مِنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُهُ فِينَا يَوْمَ خَيْبَرَ، قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ " لَا يَحِلّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاَللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ يَعْنِي إتْيَانَ الْحَبَالى مِنْ السّبَايَا، وَلَا يَحِلّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاَللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً مِنْ السّبْيِ حَتّى يَسْتَبْرِءَهَا، وَلَا يَحِلّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاَللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيعَ مَغْنَمًا حَتّى يُقْسَمَ وَلَا يَحِلّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاَللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَرْكَبَ دَابّةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتّى إذَا أَعْجَفَهَا رَدّهَا فِيهِ وَلَا يَحِلّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاَللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتّى إذَا أَخْلَقَهُ رَدّهُ فِيهِ[54]. وقد روي هذا الحديث في كتب التاريخ بأكثر من رواية، مع بعض اختلاف في اللفظ كما عند الطبراني[55].

كما أطال ابن عساكر الحديث عن التابعي حنش الصنعاني في تاريخه، وأنه حدث عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أنه قال له: إن استطعت أن تلقى الله تعالى وسيفك حليته حديد فافعل[56].

وذكر الحميدي في كتابه أن حنش بن عبدالله الصنعاني، روى من الصحابة عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وأبي الدرداء، وفضالة بن عبيد، ورويفع بن ثابت. وقال البخاري في حنش بن عبد الله السبئي: سمع فضالة، ورويفع بن ثابت، وقال زيد بن حباب: حنش بن علي عن ابن عباس[57].

كما ذكر ابن حجر عن من اسمه حنش وذكر منهم حنش الصنعاني فقال: وروى عن علي وابن مسعود ورويفع بن ثابت وفضالة بن عبيد وأبي سعيد وابن عباس[58].

كما ذكر ابن الفرضي في ترجمته لحنش الصنعاني: أَخْبَرَنا محمد قال: نَا عَبْد الرَّحمن بن أحمد قال: نَا آبن قدير قال: نَا أحمد بن عَمْرٍو قال: أنا ابن وهْب قال: أنا آبن وهْب قال: حدّثني عَبْد الرَّحمن بن شريح، عن قيس بن الحجَّاج، عن حنش أنه كان إذا فرغ من عشائه وحوائجه وأراد الصلاة من الليل: أوقد المصابيح، وقرب إناء فيه ماءٌ؛ فكان إذا وجد النعاس استنشق الماء؛ وإذا تَعَايا في آية نظر في المصحف.

أَخْبَرَنا العَائِذيّ قال: نَا آبن الورْد قال: نَا يَحيى بن أَيُّوب قَال: نَا سعيد بن الحكم بن أبي مَرْيَم، عن نَافِع بن يَزِيدٍ قَال: حَدَّثني قيس بن الحجَّاج أنه سَمِع حَنَشًا يَقُول في هذه الآية: ﴿ آلذِين يُنفِقُون أموالَهُم باللّيل والنَّهار﴾ الآية. قال: في عَلَف الخَيْل.

– أَخْبَرنَا محمد بن أَحْمَد بن مَسْعُود قالَ: نَا مُحَمَّد بنِ فُطَيْسٍ قال: نَا عَبْد المَجِيد آبن إبراهيم، قال: نَا عَبْدالله بن يَزِيدَ المُقري قال: قال أَبُو يَزيدَ خُنَيْس بن عُمْران اليَافِعِيّ: عن روْح بن الحارثِ يعني آبن حَنَش السَّبئي، عن أبيه، عن جَدِّه أنه قال لِبَنيه:

«يَا بُنَيّ إذا دَهَمَكُم أوْ كرَبَكُم أمرٌ فلاَ يَبِيتَنَّ أحدكم إلاَّ وهو طَاهر في لحاف طاهر: – وأظنه قال: على فِراش طَاهر–، ولاَ تَبيتَنَّ مَعَهُ امْرأة؛ ثُمَّ لِيقْرأ: ﴿والشَّمْسِ وضُحَاها﴾ سَبْعًا؛ ﴿والليْلِ إذا يَغشَى﴾ سبعًا. ثُمَّ ليقُلْ: آللَّهُم اجْعَلْ لِي من أمْري هذَا فَرجًا. ومَخْرَجًا فَإنه يَأتيه آتٍ في أول لَيْلة أوْ في الثَّالِثةَ، أو في الخامِسة – وأظنّه قال: أوْ في السَّابعة – فيَقُولُ: المخرجُ منه كذا وكذا.

قال أبو يزيد: (فَأصابَني وجَع شَدِيد، فَلمْ أدْرِ: كَيْفَ آتي له فابْتتُّ عَلَى هذه الحَالِ لَيلةً، فأتاني آتيان فِي أولِ لَيْلَةٍ، فَقَال أحَدُهما لِصاحِبه: جُسَّه. فَجَعل يَلْمِسُ جَسَدي؛ فَلمَّا بَلَغَ مَوْضِعًا من رَأسِي، قال: آحْتَجِم ها هُنا – ولا تَحْلِقْهُ – ولكنْ بِغراءِ. ثُمَّ قال أحدهما أو كِلاهما: فَكَيْفَ لو ضَمَمْتَ إليهما: والتِّينِ والزَّيْتُونِ؟).

فلمَّا أصبحتُ: سألتُ، فقلت: أيُّ شيءٍ بِغرَاء؟ فقال خُطىً أو شيءٌ يُستَمْسَكُ به المِحْجَمةُ.

قال: فاحتجمت: فبرِئتُ؛ فأنَا اليومَ ليْسَ أُحَدِّثُ بهذا أحدًا، فعالجَ به، إلاَّ وجد فيه الشِّفاءَ بإذن الله.

– أخبرنا مُحَمَّد بن أحمَد قال: نَا أَبُو سَعِيد عَبْد الرَّحمن بن يُونس في تاريخه، نَا مُوسَى ابن هارُون بن كامل قال: أنا عليّ بن شَيبة قال: نَا المقْرئ. يعني : عَبْد الله بن يَزيد قال: نَا أبو يَزِيد أُنيس بن عمران اليَافعيّ، عَن روح بن الحَارِث بن حَنش السبئي، عن أبيه عن جدّه فَذَكَر نحوه[59].

وفاته رحمة الله عليه:

ذهب الكثير من أهل العلم إلى أن التابعي حنش بن عبدالله الصنعاني توفي في سنة مائة من الهجرة (100هـ/ 718م) وهو ما ذكره الذهبي والواقدي[60].

إلا أن الاختلاف كما جاء في موطن هذا التابعي جاء أيضًا في مكان وفاته، فمنهم من يؤكد أنه توفي بالأندلس وأقبر بها، وذهب إلى هذا الرأي ابن الفرضي الذي يقول: (وَوَجَدْت في كِتابي عن أبي مُحَمَّد البَاجيَّ أو غيره: حنش بن عَبْدالله من التَّابعين، دخلَ الأندلُس، وكان بسرقُسْطَةَ وأسَس جامعها وبِها مات، وقَبْرَهُ معروف بها إلى اليوم. أخبرنا أبو مُحَمَّد عَبْدالله بن مُحَمَّد بن القَاسِم الثغري قال: نَا أبو بكر مُحَمَّد بن الشِبْل: أنَّ حنش بن عَبْدالله دخل الأندلُس وهو من التَّابعين. قال لنا أبو مُحَمَّد الثَّغري: رَأيتُ قبر حنش بسرقُسْطَةَ وقَبْرُه بها عند باب اليهُود بِغَربي المَدِينة مَعْرُوف إلى اليوم[61].

وذهب إلى ذلك الحميري الذي يقول: وتوفي حنش هذا وعلي بن رباح اللخمي، وهما من جلة التابعين، بمدينة سرقسطة، وقبراهما معروفان بمقبرة باب القبلة، وكان بعض من مضى من الملوك أراد أن يتخذ عليها مشهدًا،

ويبنى فوقها مصنعًا، فلما اعتزم ذلك أتته امرأة معروفة بالصلاح والأمانة، موسومة بالعدالة، فأخبرته أنها رأتهما فيما يرى النائم. وأخبراها أنهما يكرهان أن يبنى على قبرهما شيء. فرجع عن ذلك الأمر الذي كان همّ به[62].

وذكر أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري (من أهل القرن السادس الهجري) في كتاب الجغرافية له صفة مدينة سرقسطة، وضمن ذلك قال: وعليها نور أبيض لا يخفى على أحد في ليل ولا نهار. تزعم الروم أن ذلك النور عليها منذ بُنيت، ويقول المسلمون: إنّما هو عليها منذ دُفن فيها الرجلان الصالحان حنش الصنعاني وفرقد السنجاري رضي الله عنهما. وزاد أحدهم أن هذين الرجلين الصالحين: (مدفونان في قِبلة المسجد الأعظم خارج الجامع أمام محرابه، ومحراب هذا الجامع من حجر واحد)[63].

وذكر بعض أهل العلم أن قبره بسرقسطة الذي قال ذلك هو أبو الوليد الوقشي. ووثقه يعقوب بن سفيان، وابن حبان، والحاكم، والذهبي، وابن حجر.

أن جامع سرقسطة هو من بنائه وذكر بعض أهل العلم أن قبره بها قلت: قال ذلك أبو الوليد الوقشي ووثقه يعقوب بن سفيان وابن حبان وقال الآجري عن أبي داود[64].

وقد ذهب البعض الآخر من أهل العلم إلى القول بأنه توفي بإفريقية ودفن بها. ومنهم: ابن بشكوال الناقل عن ابن وضاح أن حنش الصنعاني توفي بإفريقية سنة مائة[65].

وذهب هذا المذهب الحميدي الذي يقول: ومات بإفريقية سنة مائة. ذكره غير واحد: منهم أبو سعيد بن يونس وقال: إن له بمصر عقبًا من ولد سلمة بن سعيد بن منصور بن حنش[66].

كما يقول ابن عساكر: توفي بإفريقية سنة مائة وله عقب بمصر اليوم ولد سلمة بن سعيد بن منصور بن حنش[67]. وذهب ابن الفرضي في كتابه تاريخ علماء الأندلس إلى القول: توفي بإفريقية سنة مائة[68]. والصفدي الذي قال: توفّي بإفريقية سنة مائة[69].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فأحمد الله تعالى وأشكره إذ وفقني لإعداد هذه البحث والانتهاء من كتابته عن علم من أعلام التابعين، وآثاره العلمية والجهادية في خدمة الإسلام: وقد خرجت- بحمد الله- من هذا البحث بنتائج أهمها:

1- أن جهود هذا التابعي في خدمة الدعوة الإسلامية ومنهج النبي ﷺ واضحة وجلية، ولا ينكرها إلا جاهل.

2- أحب حنش الجهاد في سبيل الله إعلاءً لكلمة الله، فشارك في فتوحات المغرب العربي، وعندما علم بخروج موسى بن نصير إلى الأندلس خرج معه ليختم جهاده بشرف فتح الأندلس.

3- كان من التابعين الذين لعبوا دورًا مهمًا ومؤثر في الحياة الدينية، والفكرية والأخلاقية، والروحية، في المغرب والأندلس.

4- كان له الدور الأبرز في تأسيس وتحديد قبلة العديد من المساجد في حواضر الأندلس ومن أهمها: جامع قرطبة، وجامع سرقسطة، وجامع البيرة.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولوالدي وأخي ومشايخي وجميع المسلمين.

الهوامش:

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط/1، 1407 هـ – 1987 م، ص234.

(2) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: 562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط/1، 1382هـ – 1962 م، 51/7.

(3) الأكوع، محمد علي، تعليقًا على حاشية كتاب قرة العيون للديبع، مكتبة أبو ذر الغفاري– صنعاء، ط/2، 1409هـ–1988م، ص76.

(4) الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: 488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، عام النشر: 1966م، ص 201–202.

(5) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، (ت: 354هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط/1، 1393 هـ – 1973، 4/ 184 رقم: 2398

(6) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، 1415 هـ – 1995 م، 15/ 312–313.

(7) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المحقق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، 3/ 7.

(8) الحميدي، جذوة المقتبس، مرجع سابق، ص.201–203.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مرجع سابق، 311/15.

(10) الأكوع، قرة العيون، مرجع سابق، ص76.

(11) الثعالبي، عبد العزيز، تاريخ شمال افريقيا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/2، 1410هـ– 1990م، ص41.

(12) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/1، 1412 هـ، 6/ 564.

(13) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مرجع سابق، 15/ 310.

(14) الجعدي، عمر بن علي بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن. تحقيق فؤاد سيد، بيروت: دار القلم، تاريخ مقدمة المحقق 1957م، ص49.

(15) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط/15– أيار / مايو 2002 م، 2/ 286.

(16) ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان، 1415هـ–1995م، 4/ 41.

(17) الأكوع، قرة العيون، مرجع سابق، ص77.

(18) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، ط/ بدون، 1388هـ – 1968م، 422/8.

(19) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/2، 12/ 236.

(20) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط/3، 1414هـ، 14/ 91.

(21) وهو الصحابي الجليل فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري ابن صهيب بن أصرم بن جحجبى القاضي، الفقيه، أبو محمد الأنصاري، الأوسي. صاحب رسول الله –ﷺ– من أهل بيعة الرضوان. ولي الغزو لمعاوية، ثم ولي له قضاء دمشق، وكان ينوب عن معاوية في الإمرة إذا غاب. وله: عدة أحاديث، وله: عن عمر، وعن أبي الدرداء. حدث عنه: حنش الصنعاني. (ترجمته في سير أعلام النبلاء 4/113–117).

(22) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، جامع الأصول من أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط/1، 1/ 555.

(23) المالكي، أبوبكر عبدالله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان، حققه بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط/2، 1414هـ- 1994م، 18/1.

(24) قذذ: جمع قذة. والقذة : ريشة الطائر كالنسر والصقر. (ابن منظور، لسان العرب 503/3 (مادة: قذذ).

(25) ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت: 660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، 1/ 288.

(26) المالكي، رياض النفوس، مرجع سابق، 19/1.

(27) زيتون، محمد، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار- القاهرة، ط1، 1988م، ص 188- 190.

(28) المالكي، رياض النفوس، مرجع سابق، 1/ 38.

(29) الحجي، عبدالرحمن علي: التاريخ الأندلسي، دار القلم، بيروت، ط/2، 1402هـ-1981م، ص 91.

(30) عنان، محمد عبدالله: المؤرخ المصري (ت: 1406هـ)، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/2، 1411هـ - 1990م. 278/1.

(31) الغساني، محمد، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، حررها نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، المؤسسة العربية للدراسات- بيروت، ط/1، 2002م، 143- 144.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، مرجع سابق، 106/7.

(32) ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: نحو 695هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط/3، 1983 م، 2/ 229.

(33) الهلالي، أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر (ت: 1407هـ)، الشمس في نصف الليل، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثانية – العدد الثالث محرم 1390 هـ/1970م، 1/ 41..

(34) سالم، عبدالعزيز، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، مصر- الإسكندرية، 1986م،9.

(35) المراكشي، عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق سعيد العريان، القاهرة، 1949م، 273.

(36) المقري، نفح الطيب، مرجع سابق، 99/2.

(37) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، نشره ليفي بروفنسال، الرباط، 1934، 43-48.

(38) الإدريسي: وصف المسجد الجامع بقرطبة من كتاب نزهة المشتاق، تحقيق دوسية لامار، الجزائر، 1949، 111.

(39) الحميري: الروض المعطار، نشرة لبنى بروفنسال، لندن، 1938م، 168.

(40) الإدريسي، : محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت: 560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط/1، 1409 هـ، 554/2. الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، 3/ 212.

(41) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلًا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، عدد الأجزاء: 16 (9 عصور، و 7 ملاحق) باب بلاد الأندلس، 6/7.

(42) الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنصال أستاذ تاريخ المغرب العربي بجامعة الجزائر، ومعهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس، ومدير فخري لمعهد الأبحاث المغربية العليا بالرباط، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط/2، 1408 هـ - 1988 م، 97.

(43) مؤنس، حسين: فجر الأندلس، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ط/1، 1959م، 103.

(44) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مرجع سابق، 221/61.

(45) الحموي، : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط/2، 1995 م،244/1.

(46) حكمة: فسرها محقق الكتاب بالقول: هي قصبة توضع في فم الدابة لتذليلها وكبح جماحها.

(47) ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين (ت: 776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1424 هـ، 1/ 13.

(48) ابن الخطيب، المرجع السابق، 1/ 14. الحميري، محمد بن عبدالله، الروض المعطار، مرجع سابق، ص28.

(49) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف

العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط/1، 1393 هـ = 1973، 4/ 184.

(50) السمعاني، الأنساب، مرجع سابق، 7/ 51.

(51) القُذَّةُ: ريشُ السَّهْمِ، وَجَمْعُهَا قُذَذٌ وقِذَاذ. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، 503/3.

(52) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، مرجع سابق، 1/ 289.

(53) جزيرة تونسية مشهورة.

(54) السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، مرجع سابق، 7/ 95.

(55) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/2، 5/ 26 رقم 4482.

(56) ابن عساكر: تاريخ دمشق، مرجع سابق، 15/ 311.

(57) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مرجع سابق، 1/ 202.

(58) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط/1، 1326هـ، 3/ 57.

(59) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، مرجع سابق، رقم 391، 1/ 149– 151.

(60) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/2، 1413 هـ – 1993م، 6/ 340.

(61) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مرجع سابق، 1/ 151.

(62) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، مرجع سابق، 1/ 97.

(63) الغرناطي، علي بن موسى بن سعيد، الجغرافية، تحرير وتعليق وتقديم، حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ص 81 والتعليق رقم 9.

(64) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط/ 1، 1326هـ، 3/ 58.

(65) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مرجع سابق، 7/3.

(66) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مرجع سابق، 1/ 203.

(67) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مرجع سابق، 15/ 312

(68) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مرجع سابق، 1/ 149.

(69) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 2000م، 13/ 125.

المصادر والمراجع:

1– ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان، 1415هـ– 1995م.

2– ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت: 606هـ)، جامع الأصول من أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط/1.

3– ابن الخطيب: أعمال الأعلام، نشره ليفي بروفنسال، الرباط، 1934م .

4– ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت: 660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

5– ابن الفرضي: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: 403هـ)، تاريخ علماء الأندلس، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408 هـ – 1988م.

6– ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، (ت: 354هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط/1، 1393 هـ – 1973م.

7– ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط/1، 1326هـ.

8- ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: نحو 695هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت –لبنان، ط/3، 1983م.

9- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، 1415 هـ - 1995 م.

10- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، ط/ بدون، 1388هـ - 1968م.

11- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط/3، 1414هـ.

12- الإدريسي: وصف المسجد الجامع بقرطبة من كتاب نزهة المشتاق، تحقيق دوسية لامار، الجزائر، 1949م.

13- الأكوع، محمد علي، تعليقًا على حاشية كتاب قرة العيون للديبع، مكتبة ابو ذر الغفاري- صنعاء، ط/2، 1409هـ-1988م.

14- الثعالبي، عبد العزيز، تاريخ شمال افريقيا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/2، 1410هـ- 1990م.

15- الجعدي، عمر بن علي بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن. تحقيق فؤاد سيد، بيروت: دار القلم، تاريخ مقدمة المحقق 957م.

16- الحجي، عبدالرحمن علي: التاريخ الأندلسي، دار القلم، بيروت، ط/2، 1402هـ-1981م.

17- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط/2، 1995م .

18- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: 488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، عام النشر: 1966م.

19- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنصال أستاذ تاريخ المغرب العربي بجامعة الجزائر، ومعهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس، ومدير فخري لمعهد الأبحاث المغربية العليا بالرباط، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط/2، 1408هـ - 1988م.

20- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/2، 1413 هـ- 1993م.

21- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط/15- أيار / مايو 2002 م.

22- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: 562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط/1، 1382هـ - 1962م.

23- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/1، 1412 هـ.

24- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط/1، 1407 هـ - 1987م.

25- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/2.

26- الغرناطي، علي بن موسى بن سعيد، الجغرافية، تحرير وتعليق وتقديم، حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت.

27- الغساني، محمد، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، حررها نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، المؤسسة العربية للدراسات- بيروت، ط/1، 2002م.

28- المالكي، أبوبكر عبدالله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان، حققه بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط/2، 1414هـ- 1994م.

29- المراكشي، عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق سعيد العربان، القاهرة، 1949م.

30- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت.

31- الهلالي، أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر (ت: 1407هـ)، الشمس في نصف الليل، الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثانية – العدد الثالث محرم 1390هـ/1970م.
32- زيتون، محمد، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار- القاهرة، ط1، 1988م.
33- سالم، عبدالعزيز، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، مصر- الإسكندرية، 1986م.
34- عنان، محمد عبدالله: المؤرخ المصري (ت: 1406هـ)، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/2، 1411هـ – 1990م.
35- مؤنس، حسين: فجر الأندلس، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ط/1، 1959م.

An Eminent Figure from the Successive Generation of the Prophet's Companions: Hanash ibn Abdullah AL-Assana'ani

Abobaker Hussein Mohammed Moqebel

Abstract

Hanash Ibn Abdullah Al- Assana'ani was an eminent figure from the generation of the followers (the Tabi'in). He was a Yemeni scholar from Sana'a. His prominence emerged in the rightly guided Caliphate, specifically during the era of Ali bin Abi Talib (May Almighty Allah be pleased with them all), and his light shined completely during the Umayyad Caliphate. Hanash Ibn Abdullah Al-Sana'ani lived a pious and honest life. He upheld the truth wherever it was, so he did not fear in Almighty Allah the blame of the blamers. He loved jihad for the cause of Allah to exalt His word, so he participated in the conquests of the Arab Maghreb. When Hanash Ibn Abdullah Al- Assana'ani knew that Musa ibn Nusayr was on his way to conquer Andalusia, he joined his army to conclude his jihad with the honor of Andalusia conquest .

Hanash Ibn Abdullah Assana'ani was known as the architect of mosques in Andalusia. He set their prayer niches and disseminated knowledge in Africa and Andalusia. He constructed mosques in Andalusia, so they sustained his name. As for his death, it was in al-Qairawan, and it was said in Zaragoza in Andalusia.

Keywords: Hanash Assana'ani, Figures of the Attabi'in